وشرف الآخرة وخساسة الدنيا وقرب الموت ولذة المعرفة والمناجاة
وخوف الابتلاء بعدم الأخذ الحال والاستدراج بالإحسان بعد الارتكاب
وقلع أسبابه وهي الغرور وحب الدنيا وطول الأمل علاجًا في موضعها
والتحقيق أن ترادف المعاصي سبب ترك ظلام القلب وبه يحصل الرين
والطبع وهو الإعضال واختلف في صحتها عن بعض الذنوب والحق
إفادة نقصان العقوبة لا أنها تحجب الذنب دون النجاة لأنها بترك
الكل فإن قلت إنما ترك لكونه ذنبًا لا لعينه وهو مشترك فيه فكيف يتصور
عن البعض قلت يجوز الترك لكونه أفحش أو العقاب عليه أصعب أو
التدارك أشق أو ميل القلب إليه أقل هذا ولم يشترط الكل فيها
ورد في صحتها عن العاجز كالعنين عما زنى قبل العنة والأقرب
العدم لامتناع الترك في غير المقدور لكن لو تندم وتألم القلب
بحيث لو فرضت الشهوة لقهرها فالرجاء القبول على حسب اطلاعه
تعالى على الضمائر كما لو تاب قبل طريان العنة ومات قبل هيجان

الشهوة

هيجان الشهوة وتيسر أسباب قضائها وفي أن الأفضل من يجاهد
شهوتها أو من انقطعت شهوته فالحق أن الثاني أسلم مطلق
والأفضل إن كان انقطاعها لقوة اليقين وسبق المجاهدة فالظفر
أولى من المجاهد وإن كان لضعفها في نفسها فالأول لأن الترك بها
المجاهدة من قوة اليقين واستيلاء الدين وفي نفع الاستغفار
مع الإصرار والحق النفع لما يأتي وكونه حسنة يصلح للتكفير وعدم ضياع
الأجر فورد ق لا نضيع أجر المحسنين ق وإن تك حسنة
يضاعفها وما ورد المستغفر بلسانه المصر على ذنبه المستهزئ
بربه محمول عليه بحكم العادة من الغفلة دون الابتهال والصدق
في السؤال وفي نسيان الذنب بعد التوبة وهو الأولى للمبتدي
تحاميًا عن تحريك الميل وما روي من كثرة نوح المنتهين وبكائهم
فلا يقاس الملائكة بالحدادين والأفضل التائب المستقيم
إلى الموت مبالغًا في اجتناب غير المزلات فهو سابق بالخيرات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)